وغالبية المصادر التقليدية تذكر مسيلمة كعضو في وفد بني حنيفة[٧٤]، إلا أن ابن الأثير لايفعل ذلك[٧٥]. أما البلاذري فيضمه وينسب إليه مطالب هوذة إياها[٧٦]. وفي ظل الظروف القائمة، يصعب قبول الافتراض بأن مسيلمة لم يكن عضواً في الوفد[٧٧]. وبنفس الدرجة من الصعوبة، قبول الرأي القائل بأن القصة كلها ملفقة وترمي إلى الانتقاص من سمعة بني حنيفة وقادتهم[٧٨]. فبالإمكان إهمال بعض التفاصيل التي من الواضح أنها تعليقات أضافها القصَّاص بهدف التقليل من شأن مسيلمة. إلا أن رواية البلاذري على العموم، تمكن من الافتراض بأن الرسول أرسل كتاباً إلى هوذة، يقترح عليه تحالفاً من نمط "المناصرة". وعليه، أرسل هوذة وفداً من وجوه بني حنيفة البارزين للتفاوض مع الرسول. إلا أن مطالبهم لم تكن مقبولة عليه، وبالتالي لم يتوصل الطرفان إلى اتفاق.

ولما مات هوذة بعد فترة قصيرة من المكاتبة مع الرسول، خلفه في منصبه مسيلمة، الذي كما يبدو لم يكن يحظى بهيبة سلفه ودعم الفرس له. وبطن صغير من بني حنيفة، لعله بدوي، ناصبه العداء ومال نحو الرسول[٧٩]. وهذا البطن، بقيادة ثمامة بن أثال، لعب دوراً مفيداً إلى جانب المسلمين أثناء الردَّة.

والروايات تتحدث عن اتصالات أخرى بين الرسول ومسيلمة. وهناك من الأدلة مايكفي للتشكيك في القصص الواردة في المصادر عن مسيلمة؛ ولكن، حتى لو قبلت تلك الروايات كما هي، فإنها لاتذكر أيَّ اتفاق معقود بن الجانبين. بل على العكس، جميع الدلائل تشير إلى أن مسيلمة، تدعمه الغالبية العظمى من بني حنيفة، أعلن